العدد الثالث عشر
ديسمبر ٢٠٢٤

تأثير الفلسفة والتقنيات الفنية لحركة الآرت نوفو على الفنون والتربية الفنية والتصميم الزخرفي

The influence of the philosophy and artistic techniques of the Art Nouveau movement on the arts, art education and decorative design.

اعداد

محمود أحمد بغدادي مهدي

باحث دكتوراة بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة جنوب الوادي

أ.د. بركات سعيد محمد عثمان

أستاذ التصميم ووكيل الكلية لشئون الدراسات العليا والبحوث (السابق) كلية التربية النوعية –جامعة جنوب الواد

أ.د/ أحمد على عثمان

أستاذ التصميم المطبوع ووكيل الكلية لشئون الدراسات العليا والبحوث

كلية التربية النوعية – جامعة جنوب الوادي

مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية

المعرف الرقمي للبحث DOI

10.21608/MUSI.2025.308566.1174

الترقيم الدولي الموحد الالكتروني

2636-2899

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري

musi.journals.ekb.eg

١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

ملخص البحث:

هدف البحث إلى تحليل الفلسفة الفنية لحركة الآرت نوفو واستكشاف مبادئها الأساسية، ودراسة التقنيات الفنية المستخدمة في الآرت نوفو وتأثيرها على التصميم الزخرفي. تقييم تأثير الآرت نوفو على مناهج التعليم الفني وتطوير مهارات الطلاب، استكشاف كيفية دمج عناصر الآرت نوفو في الفنون الزخرفية الحديثة. وأعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لفهم الفلسفة الفنية والتقنيات التي استخدمتها حركة الآرت نوفو. وتوصل البحث إلى العديد من النتائج أن الفلسفة الفنية للآرت نوفو تركزت على الابتكار واستخدام الأشكال الطبيعية، مما أعطى زخماً جديداً للفنون الزخرفية. إن استخدام تقنيات مبتكرة مثل الزجاج الملون والمعدن المطروق، مما أثر بشكل كبير على التصاميم الفنية والعمارة. ساعدت مفاهيم الآرت نوفو في تعزيز قدرات الطلاب على التفكير الإبداعي والنقدي، وتطوير مهاراتهم في استخدام التقنيات الفنية المختلفة. وفرت حركة الآرت نوفو إطاراً جديداً للتصميم الزخرفي، مما ساهم في تجديد وتحسين جودة المنتجات الزخرفية. وأوصى البحث بناء على نتائجه بتشجيع البحث الأكاديمي حول تأثير الآرت نوفو على الفنون والتعليم الفني، وتطوير مناهج تعليمية تشمل دراسة الفلسفة والتقنيات الفنية للآرت نوفو، وإقامة ورش عمل ومعارض لتعريف الطلاب والمهتمين بمفاهيم الآرت نوفو، وتشجيع المصممين والفنانين على استلهام عناصر الآرت نوفو في أعمالهم لتطوير التصميم الزخرفي الحديث.

الكلمات المفتاحية:

تأثير الفلسفة والتقنيات الفنية، حركة الآرت نوفو؛ الفنون والتربية الفنية والتصميم الزخرفي.

Abstract:

The research aimed to analyze the artistic philosophy of the Art Nouveau movement and explore its basic principles, study the artistic techniques used in Art Nouveau and their impact on decorative design. Evaluate the impact of Art Nouveau on art education curricula and the development of students' skills, and explore how to integrate Art Nouveau elements into modern decorative arts. The research relied on the descriptive analytical approach to understand the artistic philosophy and techniques used by the Art Nouveau movement. The research reached several results that the artistic philosophy of Art Nouveau focused on innovation and the use of natural forms, which gave new impetus to the decorative arts. The use of innovative techniques such as stained glass and hammered metal, which greatly influenced artistic designs and architecture. Art Nouveau concepts helped enhance students' ability to think creatively and critically, and develop their skills in using various artistic techniques. The Art Nouveau movement provided a new framework for decorative design, which contributed to the renewal and improvement of the quality of decorative products. The research recommended, based on its results, encouraging academic research on the impact of Art Nouveau on arts and art education, developing educational curricula that include studying the philosophy and artistic techniques of Art Nouveau, holding workshops and exhibitions to introduce students and those interested to the concepts of Art Nouveau, and encouraging designers and artists to draw inspiration from Art Nouveau elements in their works to develop modern decorative design.

key words:

The impact of philosophy and artistic techniques, Art Nouveau movement; arts, art education and decorative design.

مقدمة:

تعددت أنماط الحضارات الإنسانية بتنوع واختلاف المصادر الفلسفية والفكرية التي بُنيت عليها تلك الحضارات، والفن هو التعبير المُميز لتلك الحضارات، تبعاً لثقافة وعادات وتقاليد ومعتقدات كل شعب، فتبرز من خلاله السمات الفنية التي تبقى بصماتها على اثارها عبر التاريخ.

فالفن ليس نتاج العدم، وانما هو نتاج فكر وفلسفة ورؤية المجتمع ليصبح أسلوب سرد ومؤكد على أفكار ومعتقدات الشعوب، فيبقى شاهداً تتناقله الأجيال باختلاف الأزمنة والعصور.

تعد حركة الآرت نوفو من الحركات الفنية البارزة التي أثرت بشكل كبير على الفنون البصرية والتصميم الزخرفي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. تميزت هذه الحركة بتركيزها على الأشكال الطبيعية والخطوط المنحنية، وبحثها عن الابتكار في استخدام المواد والتقنيات. تعتبر الفلسفة الفنية والتقنيات المبتكرة التي تبنتها الآرت نوفو عوامل أساسية في إحداث تغيير جذري في مفهوم الفن والجمال. ومنها ظهرت العديد من المدارس والأساليب الفنية المختلفة تعتمد كل منها على فكر وفلسفة وأسباب لنشأتها، منها الارت نوفو او الفن الحديث او الجديد.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الفهم غير المكتمل لتأثير الفلسفة والتقنيات الفنية لحركة الآرت نوفو على مجالات الفنون المختلفة، بما في ذلك التصميم الزخرفي والتعليم الفني. تسعى الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال استكشاف كيفية استيعاب وتطبيق هذه الفلسفة والتقنيات في التعليم الفني الحديث وكيف أثرت على التطور الفني. وهنا تكمن مشكلية الدراسة في تحليل تأثير هذه الفلسفة والتقنيات على الفنون الزخرفية والتربية الفنية.

أهداف الدراسة:

١. تحليل الفلسفة الفنية لحركة الآرت نوفو واستكشاف مبادئها الأساسية.
٢. دراسة التقنيات الفنية المستخدمة في الآرت نوفو وتأثيرها على التصميم الزخرفي.
٣. تقييم تأثير الآرت نوفو على مناهج التعليم الفني وتطوير مهارات الطلاب.

٤. استكشاف كيفية دمج عناصر الآرت نوفو في الفنون الزخرفية الحديثة.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال تسليط الضوء على حركة فنية مهمة ساهمت في تشكيل مفهوم جديد للفن والجمال. كما تساعد الدراسة في تعزيز فهم الطلاب والمصممين لمبادئ الآرت نوفو وتطبيقاتها العملية، مما يسهم في تطوير مهاراتهم الفنية والابتكارية.

محددات الدراسة:

١. **المحدد الزمني** :الفترة من أواخر القرن التاسع عشر إلى أوائل القرن العشرين.
٢. **المحدد الجغرافي** :تركز الدراسة على التأثيرات في أوروبا وأمريكا الشمالية.
٣. **المحدد الموضوعي** :تتناول الدراسة الفلسفة والتقنيات الفنية لحركة الآرت نوفو وتأثيرها على الفنون الزخرفية والتعليم الفني.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لفهم الفلسفة الفنية والتقنيات التي استخدمتها حركة الآرت نوفو. كما تستخدم المنهج التاريخي لدراسة تطور الحركة وتأثيراتها على الفنون والتعليم الفني. سيتم جمع البيانات من خلال مراجعة الأدبيات الفنية والأعمال الفنية والعمارة التي تمثل هذه الحركة.

الإطار النظري:

مفهوم الارت نوفو (ART NOUVEAU):

مصطلح الفن الجديد هو مسمى بلجيكي فرنسي لحركة فنية يعني "الأسلوب الحديث للمهارات والابداعات المستحدث على المدارس الاكاديمية كرد فعل ثائر على التقليدية، والسعي وراء التغير الفني في ذلك الوقت ولقد ظهر هذا الأسلوب الجديد في نهاية القرن التاسع عشر". (سليم، ٢٠٠٤، ص ٨٥)

حيث كانت تمثل فترة التغيير واللااستقرار، فكانت القيم التقليدية في حالة فيض عندما كان الناس يتطلعون الى تحديات قرن جديد.

ويشار به "لأسلوب دولي من الفن والهندسة المعمارية والتصميم الذي بلغ ذروة شعبيته في فتره الحداثة مطلع القرن العشرين (١٨٨٠-١٩١٤) ويتميز بتصميماته المتجددة ذات الخطوط منحنيه واشكال الازهار والاشكال المستوحاة من النباتات. (ويكيبديا، ٢٠٢٣)

ويعود المصطلح "لاسم محل تجاري في باريس كان يديره لاجئ ألماني يدعى (صموئيل بنج Siegfried Bing) حيث كان واحداً من أهم قادة تجار المنتجات الشرقية في باريس كما ساهم في عرض أعمال المصممين والمصورين والنحاتين المعاصرين في تلك الفترة ليشكل مزيج رائع بقاعة العرض". (عواد، ٢٠٠٤، ص ٥٨)

نشأة حركة الارت نوفو:

مع بداية القرن التاسع عشر كان نتاج التأثيرات التي احدثتها الثورة الصناعية في أوربا وظهور المصانع المتطورة التي "عكست مدى ما وصلت اليه التطورات التكنولوجية والميكنة والآلات الحديثة أثره في تضاؤل الحرف اليدوية من ناحية، وتدهور الإنتاج الحرفي الصناعي من حيث طابعه الفني، فأصبح مجرد إنتاج صناعي تنعدم فيه القيم الفنية الرفيعة. (خليل، ٢٠٠٨، ص ٥)

تُعد كل من "فرنسا وبلجيكا الموطن الأصلي لهذه الحركة، إضافة إلى انتشارها في مراكز حضرية كبيرة، مثل باريس وبروكسل وبرشلونة وغيرها، ويُعد المعماري البلجيكي (هنري فان دي فيلدا) واحداً من ممثلي حركة الآرت نوفو، ومن المؤسسين الأساسيين لها، حين سعى ممارسو وفنانو الآرت نوفو إلى إعلاء الصنعة الجيدة، ورفع مكانة الحِرف، وإبراز فائدة التصاميم الحديثة المصممة يدوياً بحس فني، مما ضيّق الفجوة بين الفنون الجميلة والفنون التطبيقية". (ويكيبيديا، ٢٠٢٤)

فازدهرت حركة الارت نوفو بين حوالي ١٨٩٠ و١٩١٠ في جميع أنحاء أوروبا والولايات المتحدة، فلقد كانت محاولة متعمدة للإبداع أسلوب جديد خالٍ من التقليد التاريخي الذي سيطر على الكثير من فنون وتصميم القرن التاسع عشر كان الهدف الرئيسي للفن الحديث هو كسر التمييز التقليدي بين الفنون الجميلة (خاصة الرسم والنحت) والفنون التطبيقية

استجاب الباحثين الرائدين في القرن التاسع عشر لهذا النمط، مثل المهندس المعماري الفرنسي (يوجين إيمانويل فيوليه لو دوك) (١٨١٤-١٨٧٩) والناقد الفني البريطاني (جون روسكين) (١٨١٩-١٨١٩)

وفي عام ١٩٠٠ببريطانيا، تأثر ويليام موريس وحركة الفنون والحرف والمهندسين المعماريين الألمان وسعى المصممون إلى الارتقاء بالروح الروحية Gesamtkunstwerk ("مجموع عمل فني") التي من شأنها أن توحد العمارة والمفروشات والفن في الداخل في أسلوب مشترك لرفع مستوى السكان وإلهامهم بنهاية القرن التاسع عشر أصبح "ارت نوفو" اسلوب فني معروف، وكان له وجود في كل اشكال الفنون من العمارة والتصميمات الداخلية حتى الملصقات واعمال الزجاج والحلى والنحت بالإضافة الى الأثاث.

وبلغت ذروة شعبيتها بين (١٩١٠-١٨٩٠) في أوج التقدم الصناعي، الأمر الذي انعكس على التصاميم، فجاءت أكثر تعقيداً معتمدة على تكنولوجيا بناء مبتكرة، وأرخت بظلالها على الفنون الصناعية بشكل خاص، وقد استخدمت على نطاق واسع في الهندسة المعمارية والتصميم الداخلي والديكورات والأثاث وفنون الغرافيك والملصقات والرسومات التوضيحية وتصميم المجوهرات وفن الزجاج والمنسوجات والسيراميك والأعمال المعدنية والفنون التطبيقية بشكل عام.

الفكر الفلسفي لحركة الارت نوفو:

يعتبر العلم والفلسفة طرفي النقيض منذ العصور القديمة، فتارة يتولى أحدهما القيادة والآخر يكون تابعاً، ففي الفترة الاخيرة من القرن التاسع عشر اتصفت بالتوتر السياسي من ناحية، وبعمليات التحديث والتحضر، ومن ناحية أخرى كان ذلك عصر التقدم الصناعي، وتفتح ابواب جديدة من الفرص للنمو والتطور في شتى المجالات، لقد كانت الاجواء تشير إلى ميلاد حركة الفنون و الحرف في بريطانيا في ثمانيات القرن التاسع عشر- الاساس نحو ثورة ضد الانتاج الكمي ذو الجودة الفقيرة، الناتجة عن الثورة الصناعية الحديثة -مسؤولة ايضا عن بداية ميلاد شكل جديد للتعبير الفني، والذى بداء يظهر في اوروبا في تسعينات القرن التاسع عشر وهذا الشكل الفني المعروف "ارت نوفو" ، ومضمون هذا الشكل الفني هو كسر التاريخية المجهدة للماضي و ابتكار شكل جديد للفن يتوافق مع روح العصر، ومن هنا فإن اسم هذا الفن يعنى "الفن الجديد".

فجاءت حركة الآرت نوفو Art Nouveau كردة فعل على فنون وعمارة القرن التاسع عشر، الذي كان مفرطاً في الزخرفة من دون توظيف حقيقي للأشكال، وهنا نشأ اعتقاد بضرورة أن تفرض الوظيفة شكل التصميم.

وكان الهدف منها عصرنة التصميم، والهروب من الأساليب والأنماط التاريخية التي تميزت سابقاً بالانتقائية والنزعة الأكاديمية، فالتزمت إلغاء التسلسل الهرمي التقليدي للفنون، الذي اعتبر فنوناً مثل الرسم والنحت متفوقة على الفنون التطبيقية والحرف مثل تصميم الأثاث وأعمال الحديد المشغول.

على الرغم من الاختلاف في وجهات النظر حول أسباب هذه الأسبقية إلا أن الشيئ الثابت هو أن كلاً من المعماري والرسام قد شعروا بأهمية التغيير والحاجة إلى وقف النقل والاقتباس وضرورة الخروج من دائرة تأثير الارث التاريخي الفني والمعماري، كما أن كلاهما المعماري والفنان قد تأثروا وتفاعلوا بأفكار وأعمال، بعضهم البعض كما قاموا في الكثير من الأحيان بأداء العمل نفسه.

وبذلك ترتكز فلسفة الآرت نوفو على أساس التكامل والتفاعل لإشباع حاجات أفراد المجتمع برؤية تناسب اتجاهاتهم ومشاكلهم معتمداً على توجيه أفكار ورغبات المجتمع نحو تذوق الفن والجمال وزيادة الوعي الثقافي من خلال نقل خبرات الحضارات الإنسانسة القديمة ودمجها وإختزالها وإعادة صياغتها برؤية معاصرة ليكون الفن محمل بأسرار الماضي من أفكار فلسفية وفنية وتقنية وأساليب تشكيلية وتعبيرية ورمزية ذات قيم جمالية.

نشأة فلسفة المزاوجة لدى فناني الارت نوفو كرد فعل لتمردهم على التقليدية، وثورتهم الفكرية على رتابة الفن وسيطرة الآلة ورغبتهم في التغير والتجديد، من خلال محاولات عديدة للتجريب في الخامات ودراسة خواصها التشكيلية لتحطيم الأساليب التشكيلية التقليدية.

حيث اعتمدت على المزاوجة بين الخامات والتقنيات وأساليب التشكيل وكذلك المجالات الفنية، لتحقيق رؤية فنية وفلسفية وفكرية خاصة بها تتسم بطلاقة التعبير والتجريب في الخامات وأساليب التشكيل، اتسمت بحرية التعبير وتعدد الصياغات التشكيلية ذات بعد جمالي وجانب تطبيقي داخل العمل الفني الواحد.

ويمكن استخلاص أنماط المزاوجة في الارت نوفو:

١. المزاوجة بين أكثر من مصدر من مصادر الهام.
٢. المزاوجة بين عناصر تشكيلية لحضارات مختلفة.
٣. المزاوجة بين فنون الشرق والغرب.
٤. المزاوجة بين التقنيات المختلفة.
٥. المزاوجة بين الخامات المختلفة.
٦. المزاوجة بين مجالات الفن التشكيلي المختلفة.

أهداف حركة الارت نوفو:

لم يكن هدف الارت نوفو محاكاة الطبيعة او من الحضارات المختلفة، انما سعت لدراسة وتحليل تلك العناصر والحضارات سعياً الى الابتكار والتجديد والتحوير والحذف والاضافة والمبالغة وتناولها بصياغات فنية متعددة المداخل.

- إحداث ثورة على الفنون التقليدية في مجالات العمارة والفنون.
- تبني أسلوب فني جديد يشمل مختلف طبقات المجتمع.
- رفع مكانة العمل والحرف اليدوية والنهوض بالذوق العام.
- التصدي لسلبيات العالم الصناعي والذي أثر بشكل كبير على الفنون
- المزاوجة بين الحضارات المختلفة والمتعاقبة.
- إحياء الحرف الشعبية والفنون التراثية من خلال الاستلهام من مصادر الطبيعة المتعددة والتراث والخيال.
- إذابة الحواجز بين المجالات الفنية ودمجها مع فنون العمارة والمزج في عمل فني.

نماذج من عمارة حركة الآرت نوفو:

١- **<u>مبنى كازا باتلو</u>**

يعد مبنى كازا باتلو من اجمل التصاميم التي دخلت قائمة التراث العالمي لمنظمة يونيسكو والذي تحول سريعا منذ تأسيسه إلى أحد أجمل الاماكن السياحية في برشلونة، ويستقطب الألاف سنويا لزيارته، وهو يبدو كمبنى خرافي وكأنه شيد من عظام التنين وجماجمه.

شكل (1): واجهة كازا باتلو الأيقونية، من تصميم أنتوني غاودي.

يحمل مبنى كازا باتلو تصميم فريدا من النادر جدا مشاهدته حديثا فما بالك بالنسبة لبيت تم تشييده في أواخر القرن التاسع عشر، حيث يبدوا من الوهلة الأولى كتنين ملتف لكن عند التدقيق أكثر في مظهره الخارجي سيبدو وكأنه شيد من بقايا التنين، حيث تبدوا شرف النوافذ الغير منتظمة كجماجم بينما الأعمدة التي تحملها فتظهر كعظام عملاقة تحفظ توازن المبنى.

صممه المهندس المعماري "الكاتالوني أنطوني غاودي" الذي عُرفَ بقدرته على دمج الهندسة المعمارية والحرف في عمله، فقد قام بدمج السيراميك والزجاج والمعدن والنجارة في شكل هياكله، فإن رؤيته الفريدة للحركة سمحت له بتجاوز التعريف النموذجي لأسلوب الفن الدولي. أدى التأثير العميق لواجهاته المتعرجة وتفاصيله العضوية النقية إلى إعلان اليونسكو عن سبعة من هياكله كموقع للتراث العالمي"

شكل (2): منظر داخلي لطابق نوبل المرمم.

من المحتمل أن يكون أسلوب المعماري (أنطوني غاودي) الحر والجريء لواجهة Casa Batllo من أسباب الإشادة إلى مشروع تم تصميمه في عام ١٩٠٦ بهذا الاحترام، يتخذ السطح المتموج على الهيكل هيئة الجلد، ويغير إدراك المرء لكتلة المبنى، ويحتوي الشكل العضوي للواجهة على أقسام مميزة، يتميز الطابق الأرضي والطابق الرئيسي بتشطيبات من

الحجر الرملي من مونتجويك مع أقواس كبيرة غير منتظمة تتكامل بشكل متناغم مع الإطار الحالي، وتضم الأعمدة الموجودة في هذا القسم أعمدة حجرية رفيعة على شكل عظم مزينة بنمط نباتي

شكل (3): النوافذ العلوية محاطة بدرابزين للشرفة يشبه أقنعة العين.

تظهر النوافذ الموجودة في الطوابق العليا ذات فتحات مستقيمة أكبر، إلا أنها محاطة بدرابزين للشرفة يشبه قناع العين، "تم تصنيعها باستخدام قطعة حديد واحدة، وربطت بالهيكل عند نقطتي اتصال، يتناقص حجم هذه التفاصيل عموديًا، بينما لا يتغير حجم النوافذ، هذا يضيف إلى الطبيعة المتعرجة لمبنى Casa Batllo، تم إنشاء الواجهة بالفسيفساء باستخدام مزيج من المواد التي أعيد استخدام العديد منها من النفايات الناتجة عن التشطيب الداخلي.

شكل (4): بهو مدخل خاص به مناور تشبه أصداف السلحفاة.

الطابق النبيل هو جوهر المنزل. يمكن الوصول إلى طابق نوبل من خلال قاعة مدخل خاصة، مع مناور تشبه أصداف السلحفاة، وتبلغ مساحتها أكثر من ٧٠٠ متر مربع، بصرف النظر عن الجدران الهيكلية والجدران التي تؤطر الردهة المركزية، لا توجد أسطح مستقيمة في

هذا الطابق، بما في ذلك السقف، تواجه الشارع النوافذ الكبيرة المصممة لإلقاء نظرة على الشارع الرئيسي من أجل "الرؤية والاطلاع"

شكل (5): أبواب البلوط الكبيرة.

يبرز في هذا المبني الأبواب المصنعة من خشب البلوط الكبيرة، مصمم بشكل معقد، مدمج به زجاج ملون متكامل Gaudi، والذي عند رؤيته بالنسبة للسقف المتموج، يعطي إحساسًا قويًا بأنه تحت الماء، يتميز القسم المواجه للشارع بمكتب Batlló وغرفة طعام ومنطقة جلوس منعزلة، هذا هو المكان الذي يوجد فيه الموقد الذي يتخذ شكل عيش الغراب، ويمكن رؤية الديكور المستوحى من الحيوانات والنباتات في جميع أنحاء Noble Floor.

شكل (6): دمج Gaudi الزجاج الملون في التصميم.

شكل (7): أسطح المنازل وحراشف التنين.

إذا كان Noble Floor هو قلب Casa Batllo، فإن السطح هو جوهرة التاج. استمرارًا في الحصول على الإلهام من الحيوانات، يشبه السقف للمبنى العمود ظهر تنين، حقق Gaudi هذا من خلال وضع بلاط السيراميك كما لو كان موازيك. باستخدام البلاط ذي الألوان المختلفة التي لها لمعان معدني، يخلق Gaudi وهمًا على شكل تنين، البلاط باللون الأخضر على الجانب الأيمن، بالقرب مما يعتبره الكثيرون رأس التنين، يتحول هذا تدريجياً إلى اللون الأزرق الداكن والبنفسجي في الوسط، وأخيراً باللونين الأحمر والوردي على الجانب الأيسر من المبنى، وتشبه التجربة الداخلية لهذا العنصر المعماري تجربة القفص الصدري للحيوان"

تعد قدرة Gaudi على ربط الجمالية الخارجية والتجربة الداخلية معًا في سرد واحد أحد الأسباب العديدة التي تجعل عمله يحتفل به لنهجه الطليعي. كما خضع المبنى لتغييرات عديدة. ومع ذلك، يخضع Casa Batllo لعملية ترميم مكثفة ومفصلة، تمكن فريق الترميم من استعادة الجص الأصلي للأرضية، اكتشفوا أيضًا وتمكنوا من إعادة إنتاج التفاصيل المتقطعة واستعادة المصابيح والعناصر الزخرفية الأخرى. كان جوهر جهود الترميم هو احترام العمل المعماري الأصلي والحفاظ على أصالته. وكذلك تم ترميم الواجهة الرئيسية، في بداية عام ٢٠١٩، شمل خبرة سبع حرف مختلفة، نظرًا لوجود خمس مواد مختلفة، وهي الحجر والحديد والسيراميك والزجاج والخشب، تتطلب كل منها معالجة ومعرفة محددة، حافظ الترميم على الناحية الفنية، مع احترام هويته.

٢- متجر إنجلترا القديم السابق (Former Old England store)

تم تصميمه في عام ١٨٩٨ من قبل المهندس المعماري بول سانتينوي Paul (Saintenoy)، في أنقى طراز على طراز فن الآرت نوفو، وهيكل المبني بالكامل معدني زجاجي. ويعد البرج الزجاجي والفولاذي لمتجر Old England متعدد المجالات الفنية مع ثراء في التفاصيل الزخرفية المعقدة المتأثرة بشدة بفن الآرت نوفو. ويحتل موقعًا مهيبًا فوق مرتفعات Mont des Arts، وتم الانتهاء منه في عام ١٨٩٩ لتصميم المهندس المعماري Paul Saintenoy (١٨٦٢-١٩٥٢). كما تم تعزيز الواجهة بشكل كبير من خلال القبة المركزية المحاطة بمسلة وبرج سداسي الجوانب يعلوه فانوس من الحديد المطاوع. وكذلك وضع اسم المتجر، OLD ENGLAND، على ألواح خزفية كبيرة من خلال لف الصلب وملحقات من أعمال الحديد العضوية، مما جعله يبرز للرؤية على بعد.

وصمم المهندس المعماري واجهة المبنى مزينة بأعمال حديدية باهظة، وملحق بزاوية المبنى برج معدني زجاجي لجذب الانتباه، ويذكر أن الأعمال الحديدية، التي قيل إنها زائدة عن الحاجة، تم تفكيكها في عام ١٩٣٨، وتم تبسيط الواجهة. (Legal notice, 2023)

شكل (8): واجهة متجر إنجلترا القديم السابق. (mapcarta, 2023)

شكل (9): قمة البرج المعدني الملحق بزاوية المبني. (mapcarta, 2023)

٣- فندق تاسيل

هو منزل تاريخي في بروكسل، بلجيكا. تم تصميمه من قبل "فيكتور هورتا" للعالم والأستاذ إميل تاسيل، وتم بناؤه بين عامي ١٨٩٢ و١٨٩٣، على طراز فن الآرت نوفو. ويعتبر

أحد المباني الأولى في هذا النمط (جنبًا إلى جنب مع منزل هانكار لبول هانكار، الذي تم بناؤه في نفس الوقت) بسبب خطته المبتكرة للغاية واستخدامه الرائد للمواد والديكور

حدث التغير الرئيسي في مسيرة "فيكتور هورتا" عام ١٨٩٢، "مبتدئًا بتصميم منزل له في بروكسل، وعلى الرغم من أن الواجهة الحجرية للمبنى كانت تقليدية تمامًا، حتى لا تتعارض مع المنازل المجاورة، إلا أن التصميم الداخلي للقصر كان مبتكرًا في وقته.(Arthive, 2024)

كان هذا المسكن مبتكرًا لتطبيقه مخططًا زخرفيًا جديدًا على طراز فن الآرت نوفو والذي لم يتضمن إشارات إلى أنماط تاريخية أخرى، ومع ذلك، ظل مخطط الأرضية والتكوين المكاني لمنزل Autrique تقليديًا إلى حد ما، تم تنظيم الغرف وفقًا للمخطط التقليدي المستخدم في معظم المنازل البلجيكية في ذلك الوقت، كان يحتوي على مجموعة من الغرف على الجانب الأيسر.

يعد المظهر الخارجي (الواجهة الخارجية) للمبنى، في حد ذاته مثالاً على فن الآرت نوفو. قام هورتا بتنفيذ عدد من التغييرات الأسلوبية المختلفة التي ميزت المبنى عن المباني الأخرى في ذلك الوقت، ومع ذلك كانت هذه التغييرات كلها موجودة في عالم الفن الحديث، وجاءت من اختياره للمواد والطريقة التي اجتمعت بها جميعها معًا لتشكل مبنى يجسد الأسلوب ككل. (Favermann, 2011)

اختلف هورتا أيضًا عن التقاليد المعمارية النموذجية من خلال صنع الأعمدة التي تهيمن على الجزء الأمامي من الحديد، بدلاً من الحجر. تحتوي هذه الأعمدة الحديدية النحيلة على نافذة كبيرة تعزز أهداف هورتا الأسلوبية من خلال خلق إحساس بالانفتاح والخفة للمبنى. تخلق المسامير المكشوفة وطرق التأطير، مثل الأقواس الكبيرة حول الأبواب والنوافذ، إحساسًا بالوحدة داخل الهندسة المعمارية وتظهر الأقنثة العضوية الموضوعة على العوارض الحديدية المثبتة التي تضم النوافذ رغبة هورتا في دمج الطبيعة والصناعة

شكل (10): واجهة فندق تاسيل. (wikipedia, 2024)

سعى هورتا عند تصميم فندق تاسيل، إلى جعل المساحة الداخلية فسيحة ومليئة بالضوء الطبيعي قدر الإمكان، كان العنصر المميز في القصر الدرج الأمامي، الذي تم تزيين درابزينه بعناصر منحنية أنيقة تشبه الكروم وسيقان الزهور، على الرغم من أنها مصنوعة من الحديد الزهر، إلا أن الأشكال الطبيعية تخلق إحساسًا بالخفة والمرونة، وتكررت الزخارف العضوية المماثلة في الرسومات على الجدران والفسيفساء على الأرض، وفي زجاج الابواب ونوافذ السقف ووحدات الإضاءة المعدنية.

شكل (11): فندق تاسيل من الدخل. (UNESCO, 2024)

تعد منازل الاعمال الرئيسية للمهندس المعماري فيكتور هورتا – فندق تاسيل (١٨٩٣)، وفندق سولفاي (١٨٩٤)، وفندق فان إيتفيلدي (١٨٩٥) ومنزل وورشة عمل فيكتور هورتا – الواقعة في بروكسل، أمثلة بارزة على فن الآرت نوفو، هذه المنازل الأربعة، التي تشهد على الموهبة الهائلة لهذا المهندس المعماري البلجيكي، التي تحقق إحساسًا بالوحدة مع الاهتمام الدقيق بتفاصيل المبنى، من مقبض الباب أو الجرس إلى أصغر قطعة أثاث. (UNESCO, 2024, p. 177)

السمات الفنية لحركة الارت نوفو:

تميز الفن الجديد باستخراج كل الأصول التاريخية عن طريق "الاستكشاف لأشكال جديدة، واستخدام مفردات فنية تعتمد على الخطوط الانسيابية للأشكال الطبيعية كعلاج لقبح العالم الصناعي. (وهبة، ٢٠٠٦، ص ١٧٧)

كما تميزت الحركة بتجنب الخطوط والزاوية المستقيمة، وبسيادة الأشكال العضوية والزخارف الطبيعية والخطوط المنحنية الناعمة والمتداخلة، وبالاستخدام الواسع للأقواس والأشكال غير المتناظرة، والمواد الإنشائية والخام كالخشب والمعدن والزجاج بشكل واضح، إضافة إلى الاعتماد على الصناعات اليدوية.

وفي العمارة الخارجية، استخدم الخط المتموج غير المتماثل الذي يحاكي الطبيعة ويتخذ شكل براعم وسوق الأزهار وأجنحة الحشرات، أما في الفراغات الداخلية فظهر الاستخدام المكثف للخطوط المتموجة في تشكيل المسطحات، وكذلك الخطوط المنحنية المستوحاة من الطبيعة والأشكال النباتية التي تظهر بشكل واضح في تشكيل التفاصيل الدقيقة للدرابزين والنوافذ، واستخدام الفسيفساء في تشكيل الأرضيات واعتماد مادة الحديد عنصراً إنشائياً أساسياً.

وكذلك الاستخدام المبالغ به للأشكال الزخرفية في التشكيل الخارجي وتشكيل عناصر الفراغ الداخلية، إضافة إلى اعتماد مبدأ النحت الشامل للكتلة من قبل بعض المعماريين، واستخدام الزجاج الملون في تغطية الفراغات الداخلية وتطويعه في تشكيل النوافذ.

وقد تلقى الفنانون الإلهام من الطبيعة وأشكالها العضوية والهندسية، وأنتجوا تصميمات موحدة من الأشكال الطبيعية في مكان واحد أو توزيعها في مساحات العمل الفنية.

١. التخلي عن الرؤيا التقليدية المرتبطة بالأشكال المعمارية التاريخية ورفض التقليد والمحاكاة.
٢. وقف النقل والاقتباس ووضع حد لتقليد ومحاكاة الأشكال المعمارية التاريخية والطرز والأنماط المختلفة ومحاولة إخراج العمارة من الإطار التقليدي" الكلاسيكي "إلى إطار جديد مختلف يتسم بروح العصر، الأمر الذي يشكل بحد ذاته تطو اً ر موضوعي اً وحقيقي اً في عمارة ذلك الوقت.

٣. الإحساس بأهمية مواد البناء الجديدة " الحديد – الفولاذ – الزجاج " واستخدامهم الكفء في تغطية الصالات والفراغات الواسعة وفى أغراض أخرى إضافة إلى انتشار استخدام السير اميك والزجاج الملون والحديد المشغول.

٤. التركيز على أهمية التأثير الفني والجمالي والعمل على إيجاد أسلوب في التعبير المعماري يختلف جذري اً عن أساليب التعبير المتبعة في العمارة الكلاسيكية القديمة والجديدة والطراز التجميعي. إضافة إلى ذلك فقد كان واضحا تأثر هذا الاتجاه الواضح بالأجواء الخيالية الرومانتيكية.

٥. خلافاً للأسس والمبادئ التكوينية في العمارة الكلاسيكية تجنب معماريو الفن الحديث بصورة مقصودة تطبيق التماثل والتوجيه المحوري، كما طبقوا أسلوب التشكيل الحر على الفتحات في الجدران (النوافذ والأبواب) خروجاً عن الأشكال التقليدية السائدة حينها وقد مثلت هذه المعالجات المغايرة في ذلك الوقت أسلوب اً حديث اً واتجاهاً عصري واضحاً لقى انتشاراً سريع اً في عمارة ذلك الوقت

٦. الافراط في استخدام الزخارف والعناصر التزينية المستمدة من اشكال النباتات والازهار التي عرف بها هذا الاتجاه واللجوء الى تغطية مساحات كبيرة بهذه العناصر الزخرفية، وقد انتشر لذلك استخدام الزخارف المصنعة من الحديد المطروق والخشب والجص التي تحمل في طياتها افكاراً اصيلة وحسا مرهفا وملامح الطابع الفني الخاص، مما ساعد على ازدهار هذه الحرف والفنون وإلى تعمق معماري هذه المدرسة بتقنيات هذه الاشغال وتعرفهم على تفاصيلها مما جذب إليهم الأنظار.

نماذج من مشغولات الارت نوفو:

كان فنانو فن الآرت نوفو مهتمين بإبداع مناظر خيالية أكثر من اهتمامهم بالمجوهرات ذات القيمة الكبيرة. تم تفضيل القرن والأوبال والمينا وحجر القمر والعقيق الأبيض والكريسوبراسي والعقيق واللؤلؤ بشدة على الياقوت والزمرد والياقوت الأزرق والماس.

نماذج لمشغولات معدنية:

شكل (12): اباجورة (مصباح طاولة) الطاووس، معرض ماكلو، نيويورك. (International, 2023)

اباجورة (مصباح طاولة) الطاووس، مصنوعة من البرونز مصبوغ، بالإضافة الى الزجاج والزجاج المينا، يظهر تعدد الخامات وكذلك الزخارف حيث يمتل الشكل طاووس يرتكز على ذيله، يمسك في فمه القبة الزجاجية التي تحتوي على مصدر الإضاءة، تحتوي القبة الزجاجية على مجموعة من الفراشات متلامسة ذات ألوان صريحة، بالإضافة الى الملامس الزخرفية على السطح الزجاية

شكل (13): المظلة، مصباح الطاولة مصنوع من برونز مذهب. (International, 2023)

المظلة، مصباح الطاولة مصنوع من برونز مذهب وزجاج مصبوب، يظهر من خلالها التطور الصناعي في استخدام المعادن وتقنيات الصب، ويجسد جسم الاباجون من ساق شجرة ذات أوراق عريضة، تلك الأوراق تغطي مصدر الإضاءة، للفنان: موريس بوفال، معروض في صالون شركة Société des الفنانون الفرنسيون عام ١٩٠٣ في باريس، معرض ماكلو، نيويورك.

نماذج من الحلي:

ساهم صانع الزجاج ومصمم المجوهرات الشهير رينيه لاليك في تحديد السنوات الأولى لحركة آرت نوفو، "عكست أعماله الوظيفية والزخرفية جمال العالم الطبيعي، ورفعت الأشكال العضوية إلى تصاميم فاخرة وهو طالب في المدرسة الوطنية العليا للفنون الزخرفية في باريس، وعمل كمصمم مستقل لصانعي المجوهرات قبل أن ينشئ مرسمه الخاص، اجتذبت تصميماته على طراز آرت نوفو – والتي استخدمت مواد غير تقليدية آنذاك مثل القرن والعاج والمينا – في عام ١٩٠٠، تم ترسيخ مكانة لاليك كصانع مجوهرات رئيسي عندما عرض في المعرض العالمي في باريس. في السنوات التالية، ركز على صناعة الزجاج، وإنتاج الأوعية وزجاجات العطور والأوعية الأخرى ذات الزخارف المنتجة بنقوش معقدة". (askart, 2023)

شكل (14): امرأة مجنة من البرنز، للفنان: رينيه لاليك, ج. ١٨٩٩.مجموعة خاصة، نيويورك. (RLaliqu, 2023)

شكل (15): قلادة سيلفيا، مصنوعة من الذهب والعقيق والياقوت والماس والماس الوردي. (Levys, 2023)

يظهر تعدد الخامات بوفرة في تلك القلادة، تمثل فيها مجموعة من اجنحة الفراشات لرداء سيدة، مع تعدد الألوان الخطوط المنحنية المتدلية، للفنان: هنري فيفر تم عرضه في معرض يونيفرسال عام ١٩٠٠(معرض في باريس. متحف الفنون الزخرفية، باريس)

شكل (16): دبوس زهرة الأوركيد مكون من زوج من الأقراط والذهب بالمينا، تشارلز ديسروسييه/جورج فوكيه، في الفترة ١٨٩٨ – ١٩٠١. (Bejeweled, 2023)

هذا أحد الأمثلة العديدة المختلفة لفن الآرت نوفو الموجودة في مجموعة أندرسون، جامعة إيست أنجليا، نورويتش، نورفولك.

تظهر الروعة النبيلة للكريستال، وبريق المجوهرات، وسحر فن الآرت نوفو والفن الزخرفي، التي ترمز إلى الفخامة والرقي، سميت على اسم مبتكرها، رينيه جول لاليك، الفنان

والمصمم المتميز. لقد قدم مواد وموضوعات جديدة للمجوهرات، وأحدث ثورة في صناعة الزجاج وحصل على براءة اختراع لستة عشر من تقنياته الخاصة. أثبت لاليك أيضًا أنه مسوق متميز، فقد قدم الإنتاج الضخم للزجاج الفني، وخلق اتجاهات جديدة في السوق وتغير مع العالم الذي قدمه بالجمال.

النتائج:

١. أكدت الدراسة أن الفلسفة الفنية للآرت نوفو تركزت على الابتكار واستخدام الأشكال الطبيعية، مما أعطى زخماً جديداً للفنون الزخرفية.
٢. أظهرت الدراسة استخدام تقنيات مبتكرة مثل الزجاج الملون والمعدن المطروق، مما أثر بشكل كبير على التصاميم الفنية والعمارة.
٣. ساعدت مفاهيم الآرت نوفو في تعزيز قدرات الطلاب على التفكير الإبداعي والنقدي، وتطوير مهاراتهم في استخدام التقنيات الفنية المختلفة.
٤. وفرت حركة الآرت نوفو إطاراً جديداً للتصميم الزخرفي، مما ساهم في تجديد وتحسين جودة المنتجات الزخرفية.

التوصيات:

١. تشجيع البحث الأكاديمي حول تأثير الآرت نوفو على الفنون والتعليم الفني.
٢. تطوير مناهج تعليمية تشمل دراسة الفلسفة والتقنيات الفنية للآرت نوفو.
٣. إقامة ورش عمل ومعارض لتعريف الطلاب والمهتمين بمفاهيم الآرت نوفو.
٤. تشجيع المصممين والفنانين على استلهام عناصر الآرت نوفو في أعمالهم لتطوير التصميم الزخرفي الحديث.

مراجع البحث:

المراجع العربية:

١. خليل، ريهام محمد محمد. (٢٠٠٨). الفكر الفلسفي لحركة الارت نوفو في الاعمال المعدنية والإفادة منه في مجال المشروعات الصغيرة. رسالة دكتوراه. كلية التربية الفنية، جامعة، حلوان.

٢. سليم، دعاء حسانين علي. (٢٠٠٤). الصيغ التشكيلية في الفن الجديد (الارت نوفو) كمدخل لإثراء التعبير في التصوير. رسالة ماجستير. كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٣. عواد، أحمد إسماعيل أحمد. (٢٠٠٤). رؤية تصميمية معاصرة للأثاث نحو إحياء طراز الآرت نوفو. مجلة العمارة والفنون، العدد ١١، كية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٤. وهبة، مروة يوسف. (٢٠٠٦). فن النحت في حركتي الآرت نوفو والأدريكو بين الشكل والمضمون. رسالة ماجستير. كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان.

٥. ويكيبديا. (٢٠٢٣). ارت نوفو. تم الاسترداد من https://arz.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%B1%D8%AA_%D9%86%D9%88%D9%81%D9%88

٦. ويكيبيديا. (٢٠٢٤). فن جديد. Retrieved from https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%86_%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF

المراجع الأجنبية:

7. Arthive. (2024). Tassel Mansion (Hotel Tassel). Retrieved from https://arthive.com/victorhorta/works/605223~Tassel_Mansion_Hotel_Tassel#google_vignette

8. askart. (2023). Artist Biography & Facts Rene Jules Lalique. Retrieved from https://www.askart.com/artist/Rene_Jules_Lalique/11000887/Rene_Jules_Lalique.aspx

9. Bejeweled. (2023). Jewelry continues to convey the language of flowers in sentiment and imagination. Retrieved from https://www.bejeweledmag.com/jewelry-continues-convey-language-flowers-sentiment-imagination/
10. Favermann, M. (2011). Victor Horta's Art Nouveau Belgian Master of Organic Sinuous Designs. Retrieved from https://www.berkshirefinearts.com/04-07-2011_victor-horta-s-art-nouveau.htm
11. International, P. (2023). Art Nouveau – The marvels of joaillerie, bijouterie, silver, glass, mosaics and ceramics. Retrieved from https://parkstone.international/2023/02/07/the-origins-of-art-nouveau/
12. Legal notice. (2023). Former Old England store. Retrieved from https://www.admirable-facades.brussels/en/en-facades/former-old-england-store/
13. Levys. (2023). Art Nouveau - Jewelry and Fashion Styles From the 1870s-1910s. Retrieved from https://levysfinejewelry.com/pages/art-nouveau
14. mapcarta. (2023). Old England. Retrieved from https://mapcarta.com/W963494328
15. RLaliqu. (2023). Explore The World of R. Lalique Lalique Femme Ailee-4 Balustrade. Retrieved from https://rlalique.com/rene-lalique-femme-ailee-4-balustrade-18149
16. UNESCO. (2024). Major Town Houses of the Architect Victor Horta (Brussels). Retrieved from https://whc.unesco.org/en/list/1005
17. wikipedia. (2024). Hôtel Tassel. Retrieved from https://en.wikipedia.org/wiki/H%C3%B4tel_Tassel